ضعيف جدا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض الروح و
فيه قال فيهبطون له يعني الروح على قدر فراغهم من غسله وأكفانه فيكونون
ذا الكل الروح بين جسده وأكفانه وهذا لا يثبت وخرج الخلال في كتاب الشرح
السنة من طريق ابي هاشم عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال ان
المؤمن اذا انزل به الموت جاءه ملك الموت يا ايه يا روح طيبة اخرجي من
الجسد الطيب فاذا خرجت روحه لفت في خرقة حمراء فاذا غسل وكفن وعمل
على السرير تحولت حتى يوضع في قبره فاذا وضع في قبره اجلس وجيء بالروح
فجعلت فيه فقيل له من ربك وما دينك فيقول ربي الله ودين الاسلام و
نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت فيوسع له في قبره مد البصر
ثم يرفع روحه فتجعل في اعلا عليين ثم تلا عبد الله هذه الآية ان كتاب
الابرار لفي عليين وخرج ابن ابي الدنيا من طريق سالم ابن ابي الجعد قال
حدثت الروح بيد ملك وان الجسد ليغسل وان الملك ليمشي معه الى القبر فاذا
سوي عليه سلم فيه وذا الكل حين يخاطب ومن طريق عبد الرحمن ابن ابي زياد
عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال الروح بيد ملك تمشي مع الجنازة يقول اسمع
ما يقال لك فاذا بلغ حفرته دفن معه ومن طريق داود العطار عن ابن ابي نجيح
قال ما من ميت تموت الا وروحه بيد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل و
يكفن يمشي به الى قبره ثم تعاد اليه روحه فيجلس في قبره وكذا الكل ابن
صالح وغيره من السلف في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فدل على ان الحياة الاولى هي في القبر للسؤال
وان كان الاثرون خالفوا في ذا الكل فجمهور علماء السلف كلهم صرحوا بان الروح تعاد
الى البدن عند السؤال وصرح بمثل ذا الكل طوائف من الفقهاء والمتكلمين من
اصحابنا وغيرهم كالقاضي ابي يعلى وغيره وانكر ذا الكل طائفة منهم ابن حزم
وغيره وذكر ان السؤال للروح خاصة وكذا الكل بسماع الخطاب وانكر ان تعاد
الروح للجسد في القبر للعذاب وغيره وقالوا لو كان ذا الكل حقا للزم الانسان
ان يموت ثلاث مرات ويحيى ثلاث مرات والقرآن دل على انهما موتتان و
حياتان وهذا ضعيف جدا فان حياة الروح ليست حياة تامة مستقلة
كحياة

كحياة الدنيا وكالحياة الآخرة بعد البعث وانما فيها نوع اتصال الروح بالبدن
بحيث يحصل به الكل شعور البدن واحساس بالنعيم والعذاب وغيرهما
وليس هو حياة تامة حتى يكون انفصال الروح به موتا تاما وانما
شبيه بانفصال روح النائم عنه ورجوعها اليه فان ذا الكل يسمى موتا
وحياة كما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وسماه الله تعالى وفاة بقوله
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الآية ومع هذا فلا ينافي ذا الكل ان يكون النائم حيا
وكذا الكل اتصال روح الميت ببدنه وانفصالها عنه لا توجب ان يصير حيا
حياة مطلقة **وممن رجح هذا القول** اعني السؤال والنعيم والعذاب
للروح خاصة من اصحابنا ابن عقيل وابو الفرج ابن الجوزي في بعض
تصانيفهما واستدل ابن عقيل بان ارواح المؤمنين تنعم في حواصل طير خضر
وارواح الكفار في حواصل طير سود وهذه الاجساد تبلى فدل ذا الكل على
ان الارواح تنعم وتعذب في اجساد اخر وهذا الاحجة فيه لانه لا ينافي
اتصال الروح ببدنها احيانا مع نفاذه واستحالته واستدل طائفة
ممن ذهب الى هذا القول بما رواه منصور ابن عبد الرحمن عن امه قالت دخل
ابن عمر المسجد وابن الزبير قد قتل وصلب فقيل له هذه اسماء بنت ابي
بكر في المسجد فقال لها اصبري فانك هذه الجثة ليست بشيء وانما الارواح
عند الله فقالت وما يمنعني من الصبر وقد اهدي رأس يحيى ابن زكريا
الى بغي من بغايا بني اسرائيل وروى ابن ابي الدنيا من طريق ابي عمر صاحب
السقاء قال نزل ابن عمر الى جانب قبور دارسة فنظر الى قبر منها فاذا
جمجمة بادية فامر رجلا فوارها فقال ان هذه الا بدان ليست بشيء وانما
الذكرى شيء انما الارواح التي تعاقب وتثاب الى يوم القيمة وروى محمد
ابن سعد عن الواقدي حدثني ثور ابن يزيد عن خالد ابن معدان قال لما
انهزمت الروم يوم اجنادين انتهوا الى موضع لا يعبره الا انسان انسان
فجعلت الروم تقاتل عليه فتقدم هشام ابن العاص فقاتلهم حتى قتل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)